حرية
عدالة
مواطنة

البديل

إسبوعية - سياسية - مستقلة

العدد (٨٥) ٢١ /٤/ ٢٠١٣ م | www.al-badeel.org | Issue (85) 21/4/2013

إسرائيل تبدي استعدادها لحماية ترسانة الأسد الكيميائية

٢٠٥ صواريخ «سكود» حصيلة القصف على حلب

■ البديل:

بلغت عدد الصواريخ التي قصف بها نظام الأسد على محافظة ٢٠٥ صواريخ، في وقت سيطر الجيش السوري الحر على أجزاء واسعة من مطار الضبعة العسكري في ريف حمص التي تقاتل فيها ميليشيات تابعة لحزب الله اللبناني، موجهاً ضربة لخطط النظام بربط دمشق بالساحل عبر ريف القصير.

وفي أول إحصائية من نوعها، قال وزير الخارجية التركي إن النظام السوري أطلق على حلب ٢٠٥ صواريخ من طراز سكود خلال الشهور الثلاثة الماضية. وقالا ناشطون إن الإحصائية تشمل صواريخ أطلقت على محافظة الرقة أيضاً.

ميدانياً، وقال المرصد السوري لحقوق الانسان إن الجيش الحر «سيطر على أجزاء واسعة من مطار الضبعة العسكري في ريف مدينة القصير إثر اشتباكات عنيفة استمرت أياما بين مقاتلين من الكتائب المقاتلة وعناصر حراسة المطار». واعتبر المرصد أنه في حال إتمام السيطرة على المطار الواقع إلى الشمال من مدينة القصير «فذلك يعد هزيمة للقوات النظامية التي تحاول منذ أسابيع فرض سيطرتها على ريف القصير»، حيث تدور اشتباكات عنيفة يشارك فيها مقاتلون موالون لحزب الله اللبناني الحليف لنظام بشار الأسد في محاولة لعزل مقاتلي المعارضة في هذه النقطة الأساسية لربط دمشق بالساحل.

وشهدت معظم المدن والبلدات مظاهرات في جمعة أطلق عليها الناشطون «إيران وحزب الله.. ستهزمون مع الأسد»، في وقت قصفت القوات النظامية بقذائف الهاون أحياء تشرين والقابون وجوبر في العاصمة دمشق، فيما وسع الجيش الحر عملياته في درعا لتشمل اللواء ١٢ وكتيبتي النقل والتسليح بالقرب من بصر الحرير.

وبينما تدور ترجيحات حول تكليف الدبلوماسي الكندي المغربي الأصل السفير مختار لماني بديلاً للأخضر الإبراهيمي، نفى الأخير ما تردد من شائعات بشأن استقالته لشعوره بخيبة الأمل تجاه تقاعس الجامعة العربية ومجلس الأمن الدولي قائلاً إنه يفكر يوميا في ترك منصبه.

وأبدت إسرائيل استعدادها للتحرّك في سبيل «تأمين» الأسلحة الكيماوية السورية ومنعها من الوقوع في «الأيدي الخطأ» في إشارة إلى ضرورة إبقائها آمنة تحت سيطرة نظام الأسد.

وبرز توجه أميركي في تفادي تغيير موقفها الراهن تحت تأثير الأدلة الموثقة في استخدام النظام السوري للسلاح الكيميائي، وأكدت على لسان مسؤولين كبار أن الاستخدام –في حال إثباته – هو على «نطاق محدود» في تلميح إلى عدم نية واشنطن تغيير سياستها الراهنة في سوريا مع حديث كل من بريطانيا وفرنسا عن أدلة موثقة لاستخدام النظام «الكيماوي».

■ رأي البديل - البلاء الكبير

ابتلت الثورة السورية بغياب السياسة، أو تغييبها عن قصد، وأول من سعى إلى تغييب السياسة كان النظام، إذ أراد أن تبقى الثورة بلا عقل وبلا قيادة حقيقية، حتى يتمكن من وأدها، وإضعاف خياراتها، وتحويلها عن مسارها، معتقداً أنه قادر بذلك على إعادة الأمور إلى ما قبل ١٥ آذار من العام ٢٠١١.

لكن خيار النظام في تغييب السياسة هو أمر بديهي قياساً لنظام تمكن من الحكم أربعة عقود نتيجة لقدرته على تغييب السياسة عن المجتمع، لكن ما هو ليس بديهياً هو أن تفتقد المعارضة السياسية والنخب السورية إلى العقل السياسي، وهو ما ترك وما زال آثاره على انسداد الآفاق أمام مصير الثورة السورية.

لقد تمكنت بعض الدول العربية والإقليمية من تقسيم المعارضة بحسب مصالحها، وبذلك فقد أصبحت خيارات الكثير من المعارضين مرهونة بالدول الداعمة لهم، وهو ما يفسر إلى حد كبير، بالإضافة إلى عوامل أخرى، عدم توحد المعارضة، وعدم قدرتها على إنتاج مشروع سياسي قادر على توحيد وضبط خيارات الثورة، وإدارة أزماتها، والتقليل من خسائرها، ومن تخفيف معاناة السوريين.

لقد سادت الشرذمة والفرقة أوساط المعارضة السورية، من دون أن يكون هناك في بعض الأحيان أية مبررات موضوعية، وتفاقمت الأمراض داخل هياكل وأجساد المعارضة، حتى أن الوقائع والممارسات تفيد بأن مصالح البعض أصبحت فوق الثورة.

ومؤخراً أصبحنا نشهد صراع البيانات والبيانات المضادة، وتحديداً في اتهامات الجيش الحر للإخوان المسلمين بأنهم أحد أسباب تأخر الثورة، وبأنهم سبب الفرقة بين الكتائب المقاتلة، ورد الإخوان المسلمين على بيان الجيش الحر، ومن ثم خروج بيان آخر من الجيش الحر يؤكد فيه على ما جاء في بيانه الأول من اتهامات للإخوان.

هذا بما يخص الإخوان، لكن المعارضة "المدنية الديمقراطية" هي الأخرى لم تتمكن من توحيد جهودها، وتطوير خطابها، وبناء مؤسساتها خلال الفترة الماضية، وبقيت إلى حد كبير أسيرة الخلاف مع المجلس الوطني، وكان الأجدى بها أن تنصرف إلى بذل جهد حقيقي في توحيد نفسها، وبرنامج عملها السياسي، وكسب التعاطف الداخلي والخارجي معه.

انقضى عامان على انطلاقة الثورة، وما زالت الممارسة السياسية دون تطلعات من قاموا بالثورة، ودون تضحيات السوريين، ودون ما يمكن أن تؤول إليه الأوضاع في ظل انعدام الرؤية السياسية.. أي أن القادم أعظم..

زعيم ال pyd الكردي يقر بوجود تفاهمات مع الجيش الحر

■ برلين (رويترز) :

قال زعيم كردي إن قصف مناطق كردية في سوريا يشير إلى ان أكراد سوريا الذين كانوا بمعزل منذ فترة طويلة عن الانتفاضة على الرئيس بشار الأسد أصبحوا مستهدفين بطريقة متزايدة من جانب قواته بعد ان أبرموا اتفاقات مع معارضين يقاتلون للإطاحة به.

وقال صالح مسلم رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي إن موجة في الآونة الاخيرة من هجمات الجيش السوري ربما كان سببها اتفاقات عدم الاعتداء التي تم التوصل اليها بين الأكراد وبعض الفصائل المعتدلة في قوات المعارضة.

وقال لرويترز في مقابلة ان هناك سببا محتملاً آخر هو أن الأسد يخشى من أن تركيا التي تأوي معارضين سوريين والتي دعته الى التنحي قد تساعد ايضا أكراد سوريا بعد الدخول في محادثات سلام مع الأقلية الكردية المضطربة عندها.

وأضاف في المقابلة التي اجرتها معه رويترز في برلين أن الحكومة السورية ربما انزعجت من هذه الاتفاقات، مضيفاً أنهم أبرموا هذه الاتفاقات مع بعض الفصائل الصغيرة في حلب، ولذلك قامت القوات السورية بقصف مناطق كردية.

وتابع مسلم: أنهم ربما يظنون أن الاكراد يتلقون بعض المساعدات من تركيا، لكن هذا غير صحيح.

وقال مسلم إن حي الشيخ مقصود بمدينة حلب الشمالية تعرض لهجمات جوية قتلت ٤٧ مدنيا خلال الخمسة عشر يوما الماضية.

واضاف مسلم أنه منذ البداية قرروا ألا يكونوا جزءاً من هذا القتال الأعمى المستمر بين دمشق وآخرين، وأن سياستهم كانت الدفاع عن النفس وحق الدفاع عن أنفسهم وحماية المناطق الكردية.

وفي هذه العملية اكد الاكراد سيطرتهم على اجزاء في شمال شرق البلاد حيث تتركز طائفتهم.

وقال مسلم إن المناطق الكردية هي مناطق غنية ويحاول الجميع وضع هذه المناطق تحت سيطرته .. ربما ليست قوات الأسد فحسب .. وربما آخرون في المستقبل.

وعندما سئل ان كان الاكراد يمكن أن يوحدوا صفوفهم مع الجيش السوري الحر قال مسلم إن هذا لا يمكن أن يحدث إلا اذا التزم الجيش السوري الحر بسوريا علمانية ديمقراطية. لكنه قال إن الجيش السوري الحر يضم جهاديين وسلفيين متطرفين.

«كفى» نداء من ٥ منظمات عالمية لوقف المذابح في سورية

أطلق رؤساء ٥ منظمات عالمية تابعة للأمم المتحدة نداءً للمجتمع الدولي بعنوان «كفى» حول الأوضاع في سوريا، حيث وصف البيان أن ما يجري من «القسوة والمذابح» في سوريا يحتاج إلى إجراءات ملموسة من أجل وقف إراقة الدماء.

وقال رؤساء منظمة الصحة العالمية واليونيسيف ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية وبرنامج الأغذية العالمي إن القادة السياسيين مطالبين بتقديم «شيئا أكثر من الأموال» للمساعدة على إنهاء الأزمة في سوريا، خاصة أن تقارير الأمم المتحدة تقر بأنه ما لا يقل عن ٧٠،٠٠٠ شخص قد فقدوا حياتهم حتى الآن، وأكثر من ١,٢ مليون شخص أصبحوا بلا مأوى في اثنين من سنوات من «الحرب الأهلية».

واعتبر النداء أن تلك الأرقام مذهلة بكل المقاييس، ولكن بالنسبة لبلد من نحو ٢٢ مليون نسمة، هذه الأرقام هي أكثر من مثيرة للقلق.

وقالت هيئات الأمم المتحدة إن الإجراءات المتخذة حتى الآن من قبل الحكومات والأطراف الأخرى كانت «غير كافية»، وأنه كان هناك نقص عام في حاجة ملحة لإحداث وقف المذبحة.

في الواقع، «يمكن للمرء أن نسأل هذا السؤال لماذا هذا السبات العميق جهد لوضع حد لأعمال القتل وتقطيع أوصال لا مفر منه من دولة سوريا».

ورأى البيان أن «الأخيار» في الصراع السوري إلى الوراء في هذا السباق المجنون نحو التدمير الذاتي، المجازر والعربدة من الفظائع التي اجتاحت سوريا.

و عكس البيان قلق المنظمات الأممية الخمس من ضعف قوى المعارضة الديمقراطية في سورية، و» أنها وغير منظمة بشكل رهيب ومقسمة»، وهذا «يعطي المعارضة الإسلامية اليد العليا فيها لجماعات مثل جبهة النصرة التي ترتبط ارتباطا وثيقا بتنظيم القاعدة، وتحرز تقدما كبيرا. والواضح أن هذا يخيف الغرب الذي كان حتى الآن داعمة للمعارضة المناهضة للأسد».

ورأى محللون غربيون أن المنظمات الأممية تخشى من أن يكون عام ٢٠١٣ أكثر مأساوية من العامين السابقين، خاصة مع تزايد التقارير عن انتهاكات جسيمة ترتكب بحق المدنيين، مع عدم وجود ما يكفي من إمكانيات مادية لدعم المتضررين من مدنيين نازحين داخل سوريا، أو من اللاجئين نحو دول الجوار، خاصة مع ازدياد الأعباء على الأردن ولبنان، حيث تتعالى الكثير من الأصوات التي باتت ترى في اللاجئين مشكلة تضاف إلى مشاكل وتعقيدات لبنان والأردن.

جبهة النصرة تقود بثبات استراتيجية «البقاء في القلعة»

■ حلب – البديل:

تعرضت جبهة النصرة في سوريا إلى ضربة – ربما عن حسن نية – من أمير دولة العراق الإسلامية أبو بكر البغدادي الذي أعلن عملياً عن حل جبهة النصرة ودمجها في دولة افتراضية جديدة أعلنها من جانب واحد وهي الدولة الإسلامية في العراق والشام. لكن زعيم الجبهة حاول امتصاص الأضرار التي خلفها إعلان البغدادي عبر رفض حل «النصرة»، لكن بدفع ثمن آخر ربما لا يقل خطورة، وهو مبايعة زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري.

إن متابعة المنتديات الجهادية في الآونة الأخيرة تكشف أن هذا التباين انتقل إلى الموالين للطرفين إعلامياً، ووصلت إلى درجة اتهامات يقودها أنصار جبهة النصرة ضد دولة العراق الإسلامية متهمين إياها أنها مخترقة من أجهزة استخبارات عديدة، وخاصة ان النظام السوري كان من أكبر المستفيدين من تسرع البغدادي في التعريف بمرجعية الجبهة.

بعيداً عن السجال الذي أحدثه هذا التحول، يبقى السؤال المحوري ما إذا كان لهذه التطورات أي تأثير على الاستراتيجية الميدانية لجبهة النصرة في حلب التي توصف بـ«القلعة» الجهادية في بعض الأدبيات القريبة من الجبهة.

أنشأت جبهة النصرة كتيبة نخبوية منفصلة في مهامها عن بقية المجموعات المقاتلة ضمن "النصرة"، وأطلقت عليها اسم "كتيبة المهاجرين"، وهي مؤلفة من مقاتلين أجانب مخضرمين يقودها مقاتل شيشاني يدعى "عمر الشيشاني". عدد أفرادها لا يتجاوز ٢٠٠ مقاتل، وهي في بداية نشأتها. وقال ناشط رافق الكتيبة لفترة من الزمن إن مجموعة المهاجرين نسق جديد وعميق من جبهة النصرة بعد كثرة أعداد "العامة" في الجبهة، وخاصة أبناء العشائر، وعدم التناسب بين الالتزام الديني للمنضمين السوريين وبين نشاطهم "الجهادي". ويبدو ان أعدادا كبيرة من غير المؤهلين لفكر جبهة النصرة قد انضموا إليها، وتم قبولهم لضرورات العلاقة مع قطاعات مع المجتمع المحلي، لذا رأت قيادة النصرة ضرورة الفصل بين كوادرها المخضرمة الذين هدفهم الأول والأخير إقامة الدولة الإسلامية، وبين من انضمّ إلى الجبهة بهدف إسقاط نظام الأسد من دون أن يكون متبنياً عن قناعة فكرة الخلافة الإسلامية.

لا توجد مقاطع فيديو لعمليات كبيرة قامت بها كتيبة المهاجرين، لكنها كانت وراء هجمات كبيرة على مطار حلب الدولي والنيرب العسكري، وهي أيضا وراء إلغاء قرار الاقتحام الذي كان مقرراً بين الكتائب الإسلامية وكتائب منضوية في المجلس العسكري التابع للجيش الحر بسبب بروز نذر قتال محتمل بين الكتائب ذاتها على الغنائم، وكان قرار كتيبة المهاجرين بالانسحاب وعدم المشاركة في الاقتحام الذي لم يتكلل بالنجاح وما زال مستمراً.

بالنسبة للعلاقة مع الكتائب الأخرى، تقوم النصرة منذ فترة بحملة مكلفة لشراء كل السلاح والذخيرة المتوفرة في السوق السوداء، مع اعتمادهم على مضاربات في الأسعار. هذه الخطوة التي تكلف الجبهة أموالاً باهظة تستهدف، بحسب متابعين ميدانيين، الكتائب الصغيرة التي تعمل باستقلالية عن المرجعيات الكبيرة سواء في الجيش الحر أو الكتائب المنضوية في الهيئة الشرعية.

على جبهة جنوب حلب، انسحبت كتائب إسلامية وبقيت مجموعات من منطقة قريبة من حي المرجة تدافع بعتاد غير مؤهل لخوض معركة مع القوات النظامية، وعندما انتدبت هذه المجموعات الصغيرة ناشطاً لشراء الذخيرة فإنه تمكن من الحصول على ألفي طلقة كلاشينكوف فقط وبسعر ١٤٢ ليرة للرصاصة الواحدة. ومما لاحظه الناشط في رحلة بحثه الطويلة عبر المدينة والريف على مدى أربعة أيام، أن مصادر السلاح والذخيرة محليا باتت تمتنع عن بيع أي كميات لغير جبهة النصرة والألوية المنضوية في الهيئة الشرعية، ذلك أن الجبهة تدفع سعراً أعلى وكميات كبيرة، بحيث أن كل المزودين المحليين للذخيرة تلقوا دفعات مقدمة من المال لتأمين الذخيرة للجبهة «ومن توصي بهم خيراً»، وبالتالي فإن طلب الكتائب والمجموعات الصغيرة لا يشكل أولوية بالنسبة لهم حتى ولو كان الموقف حرجاً كما في جبهة جنوب مدينة حلب.

ما تحاول أن تفعله جبهة النصرة بحسب ناشطين، هو إزاحة الكتائب الصغيرة "العنيدة" من الميدان ودفعها إلى الاندماج مع الكتائب الإسلامية التي تملك السلاح، كما أن ضعف أداء المجلس العسكري في تزويد الكتائب التي تعمل تحت اسمها، بالذخيرة، لا يترك مجالاً لهذه المجموعات سوى حل نفسها أو الاندماج في ألوية كبيرة. الواضح أن جبهة النصرة تقرأ الوضع السوري بدقة، فالدول الغربية تريد تقديم تمويل وتسليح مشروط للجيش الحر وهو لعب دور صحوات العراق، والجبهة هنا تحاول أن تخلق كتلة موازية غير تابعة لها تنظيمياً لكنها موالية لها عبر تقديم السلاح لهم، ولكن بشروط، على الأقل الامتناع عن تلقي السلاح من الغربيين. ويبرز هدف آخر أيضا، وهو سعي النصرة إلى إفقاد المال دوره على الساحة، بمعنى أن الغربيين قد يستبدلون مسألة تسليح الجيش الحر عبر تزويدهم بمبالغ مالية، وهذا لن ينفع في بيئة لا يوجد فيها سلاح فائض عن الحاجة.

ما تقوم به النصرة يدخل في سياق مغامرة غير محمودة العواقب، فالتكاليف الباهظة لسيطرتها على السوق المحلية للسلاح قد لا تلبي الحاجة الملحة للكتائب المترامية في شمال سوريا، لكنها بالتأكيد ستجذب قطاعاً لا بأس به من المجموعات المقاتلة ضد النظام. لكن، هناك من يتساءل: هل تدفع النصرة هذه الأموال من جيبها وجيوب كوادرها أم أنها أموال لمصالح دول معينة؟.

هناك تحد آخر أمام جبهة النصرة تتمثل في الإبقاء بأي ثمنٍ على الهيئة الشرعية وتفادي حل هذا الجسم القضائي الفائق الأهمية بالنسبة لها، فهي تضم (لواء التوحيد – لواء أحرار الشام بالتشارك مع فجرالإسلامية– جبهة النصرة – صقور الشام). تشير تقديرات أن هذه الألوية تشكل في مجموعها نحو نصف المقاتلين ضد النظام في شمال سوريا. أقرب الألوية للعب دور في تعريض الهيئة للانهيار هو لواء التوحيد الذي نسج علاقات وخطوط تواصل مع أطراف دولية ومحلية في غاية التناقض مع بعضها البعض، مع العلم أن جبهة النصرة هي أصغر فصيل داخل الهيئة الشرعية من حيث عدد المقاتلين، لكنها الأكثر ثراء ونفوذاً. ويقول ناشط أنه عندما طلبت الهيئة الشرعية من كل لواء تقديم ٥٠ كادراً للعمل في شرطة الهيئة، انفردت جبهة النصرة بالحصة الأكبر بتقديمها ٨٠ مقاتلاً لهذا الغرض.

ميزان الثورة بين التفاؤل والتشاؤم

مواطنون: الكل يدفع نحو تدمير سورية

حلب- محمد إقبال بلو:

تختلف الآراء في الشارع السوري حول مستقبل الثورة السورية ، ليس اختلافاً بين آراء المؤيدين وآراء المعارضين كما كنا نرى في بداية الثورة ، بل اختلافات في وجهات النظر حول خط سير الثورة والثوار معاً ، وحول خط النهاية وزمن الوصول إليه ، وهل ستكون تلك النهاية نهاية سعيدة ، أم ستكون نهاية مؤلمة ؟ وبين متفائل ومتشائم نرى الكثير من التحليلات من أناس عاديين أو متوسطي الثقافة ، أوجدوا عبر عامين رؤية واضحة للتسلسل الزمني المنطقي وفق الاحداث التي تدور في الداخل من معارك وانتصارات من قبل الجيش السوري الحر ووفق ما يرونه من فشل ذريع يعبر عن المعارضة السياسية في الخارج ، ذلك الفشل الذي لا يستطيع المواطن العادي إلا أن يلقي اللوم إثره على الشخصيات المعارضة التي تبدو حقيقة بلا حول أو قوة ، وتبذل ما بوسعها لكنها لا تمتلك أدوات النجاح.

هدى العلي إحدى الناشطات في المجال الإعلامي والتوثيقي قالت للبديل : أعتقد أن الأمر سيطول فمن خلال قراءتي للواقع المؤلم الذي يتمثل بمعارضة سياسية فاشلة في الخارج وكتائب مقاتلة متناحرة في الداخل ومواطنين ساءت أحوالهم تدريجياً عبر عامين ليصل بهم الحال إلى ظروف لم يشهدها المواطن السوري من قبل ، أرى ان المجتمع الدولي كله قد اتفق على إطالة عمر الثورة السورية ، هم يعلمون أن نظام بشار الأسد لن يحكم سورية بعد اليوم لكنهم يسهمون بشكل مقصود في إطالة عمر هذا النظام وصولاً بنا إلى بلد مدمر كلياً ، كنا نعتقد أن هذا التدمير هدفه تحقيق بلد ضعيف لن يفكر عبر عشرات السنين القادمة أن يحارب إسرائيل ، لكنني أرى انهم يسعون إلى تدمير البلد على كافة الأصعدة ، والهدف ليس أمن إسرائيل فقط ، هناك هدف اكبر وأبعد برأيي.

وتتابع هديل: في الداخل أصابت حالة من الإنهاك والتعب والملل كل السوريين على اختلاف ظروفهم وامكنتهم ، فكتائب الجيش الحر بعضها مازال يقاتل حتى اللحظة بكل جدية وإخلاص لثورته إلا أنه لا يتلقى الدعم اللازم والكافي للاستمرار وبدأنا نرى تقلصاً في الإنجازات في الشهرين الاخيرين ، والبعض الآخر أصابه اليأس والضعف وتوقف عن القتال نهائياً بل وازداد الوضع سوءاً، حيث أن بعض عناصره انصرفوا إلى مصالحهم الشخصية من دون الاهتمام بالصالح العام على أقل تقدير ، والمواطنون معظمهم دمروا مادياً ومعنوياً

في الداخل أصابت حالة من الإنهاك والتعب والملل كل السوريين على اختلاف ظروفهم وامكنتهم

فحتى من كان يملك بعض المال قبل الثورة انتهى ماله، والمأساة لدى المواطن الفقير أصلاً ، هناك أسر سورية داخل سورية وخارجها لا تستطيع تأمين لقمة العيش وتعتبر مشكلة الغذاء حالياً هي الرئيسة بالنسبة إليهم ، فقد نجح النظام عبر عامين باستنزاف كل الطاقات كما استنزفت الكثير من طاقاته أيضاً لكن الفرق أن هناك دولاً ما زالت تمده بكل ما يحتاج ومن ضمن ذلك السلاح.

عمران نبهان مواطن حلبي يؤكد للبديل : أن هذه الحرب لن تحسم عسكرياً أبداً، فقد كنا نراهن على القوة البشرية لجيش النظام والانشقاقات التي تحصل وعشرات القتلى في صفوفه يومياً ، نعلم جميعاً أن روسيا وإيران ستقومان بإمداده بالسلاح والعتاد لكننا لم نتوقع أبداً أن تقوما بتأمين العنصر البشري له أيضاً وهذا ما يحدث الآن ، أرى الطريق طويلة جداً إن بقينا مصرين على الحسم العسكري، وأعتقد أن على المعارضة حالياً دراسة صيغة معينة للتفاوض مع النظام، وصولاً إلى مرحلة انتقالية ليتم وقف سفك الدماء اليومي ، ولا حل آخر.

يضيف عمران: أنا لا أقول أن علينا الاستسلام والرضوخ للأمر الواقع أبداً فهذه التهلكة بعينها ، لكن الامور لن تحل إلا ببعض التنازلات من قبل المعارضة وطبعاً بتنازلات مقابلة من قبل النظام ، هي حرب كبيرة ولو نظرنا إلى كل الحروب في العالم نرى أن نهايتها الصلح أخيراً وأعتقد أنه لن يوقف دماء السوريين عن النزف إلا التفاوض والوصول إلى حل سياسي ، لأن الدول الداعمة لهذا النظام ستظل تدعمه حتى الرمق الأخير، والدول التي تدعي أنها من «أصدقاء سورية» ستظل في موقف المتفرج أيضاً ، وكما قلنا (مالنا غيرك يا الله).

علي بدر الدين أحد ناشطي الإغاثة أخبر البديل : أن كتائب الجيش الحر تحقق انتصارات عسكرية بشكل مستمر ، ولم تتراجع أبداً ، صحيح انها تتوقف عن التقدم أحياناً إلا أن الظروف التي تتعلق بالسلاح تفرض نفسها احياناً ، يقول علي : ستنتصر الثورة وسينتصر الجيش الحر على جيش النظام ولن تطول المدة كثيراً، فالنظام حالياً في أحلك ظروفه، وأراه أنه في المرحلة الاخيرة حتى الدول التي تدعم النظام لن تستمر في دعمه عندما ترى أن لا أمل من انتصاره ، علينا المتابعة ، ونظام بهذا القدر من الإجرام لن يزيحه إلا السلاح ، ناضلنا لمدة عامين كاملين ولا بأس في أن نكمل العام الثالث ، صحيح أننا نخسر الكثير من الشهداء ، لكننا عندما وقفنا ضد النظام قلنا أن هذه هي الثورة السورية والثورة لا تتوقف ولا تستسلم ، الثورة تنتهي بالنصر مهما طال الزمن وزادت التضحيات.

يضيف علي : لقد أنهكوا كما أنهكنا، واستنزفوا كما استنزفنا ، واللعبة الآن لعبة صبر فقط من يصمد في هذه المرحلة الحساسة والأخيرة هو الذي سينتصر، ألم تشاهدوا بشار الأسد في لقائه الاخير كيف يبدو إنساناً مهزوزاً أكثر من السابق؟ ، ومتعباً أكثر من أي وقت مضى ، حاله هذا يعبر عن حال نظامه كله ، إنها أيامهم الاخيرة وأنا أتوقع سقوطاً مفاجئاً ومدوياً.

مخيمات جديدة لاستقبال اللاجئين ومعضلة ازديادهم

تركيا تقر بعدم قدرتها على الاستيعاب وتفكر بالبدائل

■ شبكة الأنباء الإنسانية (إيرين):

على قطعة صغيرة من الأرض بجانب نهر الفرات المتدفق، يقف ٩٠٨ منازل بيضاء سابقة التجهيز محاطة بأسوار من الأسلاك الشائكة المزدوجة وأبراج الحراسة. ويتكون كل منزل من غرفتين ونافذتين وباب وحمام صغير وهو مصمم لاستيعاب أسرة واحدة. ويعتبر «نيزيب «٢ أحد المخيمين التركيين الجديدين اللذين تم افتتاحهما مؤخراً لاستيعاب العدد المتضخم للأشخاص الفارين من العنف في سوريا المجاورة. وقد وصل المخيمان إلى طاقتهما الاستيعابية وهي ١٥،٠٠٠ شخص لكلا المخيمين خلال شهر واحد. ويعيش حوالي ٥٠،٠٠٠ نازح سوري عبر الحدود في مخيمات مؤقتة تشمل الآلاف من الوافدين الجدد نتيجة للعنف المتصاعد في محافظة الرقة. وينتظر معظمهم الدخول إلى تركيا التي تقول أنها تقبل حالياً ما بين ٥٠٠ إلى ١،٥٠٠ لاجئ يومياً ولكنها تكافح من أجل إيجاد مكان لهم. وفي تصريح لشبكة الأنباء الإنسانية (إيرين) قال صوفي أتان ممثل وزارة الخارجية التركية: «ليس لدينا القدرة الاستيعابية فكيف يمكن لنا قبولهم جميعاً؟». وكما هو حال الأردن ولبنان، تكافح تركيا لمواكبة الحمل المتزايد للنزاع في سوريا المجاورة. فقد تجاوز عدد اللاجئين في المنطقة الشهر الماضي المليون شخص. وتعتبر مخيمات تركيا بكل المقاييس من بين أفضل المخيمات في العالم. وقد أظهرت تركيا سخاءً شديداً حيث أنفقت ما لا يقل عن ٧٠٠ مليون دولار من مالها الخاص– إلى ما يصل إلى مليار دولار –لإيواء اللاجئين، طبقاً لما ذكرته بعض التقديرات. وهناك ما يقرب من ٢٠٠،٠٠٠ سوري يعيشون في ١٧ مخيماً على طول الحدود بتكلفة لا تقل عن ١،٥ مليون دولار للمخيم الواحد شهرياً. لكن مع التزايد المستمر للأعداد دون وجود نهاية في الأفق يتساءل المراقبون كيف ستستطيع تركيا الاستمرار في ذلك؟. وقال أحد عمال الإغاثة الذي طلب عدم ذكر اسمه أن «القضية التي تثير القلق بالطبع... وقلق الأتراك كذلك هي الاستدامة».

عبر الحدود

وقد شهدت الأسابيع الأخيرة "تغييراً في النهج" التركي، طبقاً لما ذكره عامل الإغاثة. فقد بدأت الحكومة التركية في شهر آذار الماضي في تسجيل اللاجئين السوريين الذين يعيشون خارج المخيمات في المدن والبلدات من أجل فهم احتياجاتهم بصورة أفضل. وقد قامت حتى الآن بتسجيل أكثر من ٦٨،٥٠٠ لاجئ مع وجود ٣٣،٢٦٠ لاجئ آخر في انتظار التسجيل.

وقد أعطت الحكومة التركية في الأسبوعين الماضيين الضوء الأخضر لإحدى المنظمات غير الحكومية وهي المجلس الدنماركي للاجئين لبدء تقديم المساعدة المباشرة للاجئين الذين يعيشون خارج المخيم، وهو ما كان قاصراً حتى الآن على المساعدات الخاصة التي تقدمها المنظمات غير الحكومية المحلية. ويزداد نشاط وكالات الأمم المتحدة أيضاً داخل المخيمات. فعلى سبيل المثال، تم تمديد برنامج قسائم الطعام– الذي يقدم بالاشتراك بين برنامج الأغذية العالمي والهلال الأحمر التركي والذي يسمح للاجئين بشراء المواد التموينية باستخدام بطاقات الائتمان الالكترونية– إلى مخيمات حران وهاتاي. وسيتم مضاعفة المستفيدين من هذا البرنامج. وتريد الحكومة تمديد البرنامج إلى جميع المخيمات في أسرع وقت ممكن لكن لا يوجد لدى برنامج الأغذية العالمي حالياً التمويل الكافي للقيام بذلك. وقامت إدارة الطوارئ والكوارث في مكتب رئيس الوزراء (إيفاد) بتوقيع اتفاقيات مع وكالات الأمم المتحدة الأخرى بما في ذلك مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من أجل تقديم المساعدات والخدمات الإنسانية إلى اللاجئين. وقامت تركيا أيضاً هذا الشهر باعتماد قانون جديد بشأن اللجوء السياسي. وسيقدم هذا القانون لأول مرة إطار عمل قانوني لقضايا اللاجئين في البلاد.

أحدث التغيرات

وتعتبر مخيمات اللاجئين التركية المنتشرة في ثمانية أقاليم جنوبية موطناً الآن لحوالي ١٩٢،٠٠٠ شخص، وهو ما يمثل زيادة ٣٠ بالمائة تقريباً منذ بداية عام ٢٠١٣. وتشير التقديرات إلى وجود عدد مساو للسوريين خارج المخيمات في شقق ومنازل غير كاملة التشطيب وحتى في أكواخ. وفي بلدة ريحانلي على الحدود التركية توجد صالة أفراح مكونة من طابقين يسكن بها أكثر من ٧٠٠ شخص. وكانت سياسة تركيا بالنسبة لهؤلاء الذين لا يمتلكون وثائق سليمة الانتظار لمدة تصل إلى أربعة أشهر إلى أن يتوفر مكان في أحد المخيمات. ويكون لكبار السن والجرحى الأولوية في المخيم (السوريون الذين يدخلون بجوازات سفر لهم حرية الاستقرار خارج المخيم). وعبر الحدود هناك عشرات الآلاف من النازحين يعيشون في ظروف صعبة جداً في عدد قليل من المخيمات العشوائية التي تحصل على مساعدات إنسانية بصورة غير منتظمة وينتظرون توفر مكان شاغر. وتخطط تركيا للانتهاء من ثلاث مخيمات إضافية في الشهر القادم. ومخيمات حران وأضنة هي المخيمات التالية المخطط الانتهاء منها بطاقة استيعابية مشتركة قدرها ٤٠،٠٠٠ شخص. ولم ترد وزارة الخارجية على طلب شبكة الأنباء الإنسانية (إيرين) للحصول على مزيد من المعلومات بشأن خطتها طويلة الأجل للتعامل مع تدفق اللاجئين. ولكن طبقاً لما ذكره صوفي أتان، ممثل وزارة الخارجية التركية، تتوقع تركيا أن يرتفع عدد اللاجئين في المخيمات إلى ٣٠٠،٠٠٠ بنهاية هذا العام. وأضاف صوفي: «سنواصل إقامة المخيمات الجديدة لاستيعاب اللاجئين. لكن بالطبع من الأفضل أن يتم إرسال المساعدات الإنسانية إلى داخل سوريا لكي يعيشوا هناك». وتقوم الحكومة التركية بالفعل بتوفير الغذاء والخيام وأغراض أخرى إلى السوريين على الجانب الآخر من الحدود. وبالنسبة لأويتون أورهان الباحث في شؤون الشرق الأوسط في مؤسسة أورسام للأبحاث، لا يوجد أمام البلاد خيار سوى الحفاظ على سياسة الباب المفتوح لأن أي سياسة معاكسة ستكون إنكاراً كاملاً لمبادئها. لكن في وقت مبكر من الخريف الماضي عندما كان عدد اللاجئين نصف العدد الحالي، قال أورهان لشبكة الأنباء الإنسانية (إيرين) أن "تكلفة الزائرين السوريين ترتفع كل يوم اجتماعياً وأمنياً وأيضاً اقتصادياً".

الدور الكارثي لغياب السياسة عن منطق الثورة

حسام ميرو

هل الثورة السورية بخير؟ وهل مآل الصراع في سورية سيتيح لبناتها وأبنائها رؤية اليوم الموعود بسورية المستقبل؟ سورية الجديدة التي خرج سكان بلداتها ومدنها وحاراتها من أجل تحقيقها، أم أننا أوضاع كارثية لا يريد الكثير الاعتراف بمدى تأثيرها على مستقبل سوريا، هذا المستقبل الذي يبدو اليوم ضبابياً أكثر من أي وقت مضى.

بداية، لا بد من الاعتراف أن الثورة ما زالت تعاني من غياب القيادة السياسية، ولم يعد مقبولاً بعد مضي أكثر من عامين القول إن غياب السياسة عن سورية طوال أربعة عقود كفيل بتبرير عدم إنتاج قيادات سورية كفيلة بإدارة شؤون الثورة، ولم يعد مقبولاً غياب القدرة على توحد السوريين ميدانياً وعسكرياً وسياسياً، فهذا التذري يقود سوريا نحو المجهول.

البعض سيقول إن «الائتلاف الوطني» هو القيادة السياسية، لكن الواقع على الأرض يقول إن الائتلاف لا يملك القدرة على توحيد كلمة الفصائل العسكرية للجيش الحر، ولا يستطيع تقديم مشروع سياسي، وهو ما زال يرفض التحول إلى مؤسسة حقيقية تدير شؤون الثورة، وكأن هناك ثمة من يرفض أن يكون الائتلاف الوطني مؤسسة، وهذا ما يمكن أن يستشفه المرء من مجريات الأحداث، وليس أكثر دليلاً على ذلك التباين الحاد بين رؤية رئيس الائتلاف الشيخ معاذ الخطيب وبين رؤية مكونات أخرى داخل «الائتلاف».

من جهة أخرى، شهدت الآونة الأخيرة هجمة شرسة من قبل الجيش الحر وشخصيات سياسية على تنظيم الإخوان المسلمين، وكأن لسان حال هذه القوى والشخصيات يقول إن الكيل قد طفح، ولم يعد هناك من إمكانية لعدم نقد الإخوان بحجة عدم التشويش على فصيل من فصائل الثورة، ولم تكن بيانات الإخوان للدفاع عن أنفسهم موفقة في إقناع الآخرين، فما زال الفصائل السياسية ترفض النقد، وكأنها معصومة عن الخطأ، في تذكير واضح لكيفية تعاطي البعث مع خصومه، من حيث وصفهم بأنهم «لا تأثير لهم»، وهو ما جاء في بيان الإخوان رداً على اتهامات قيادة الأركان المشتركة للجيش الحر لهم.

إذاً، هل نحن أمام معضلة سياسية بالأصل في وصول الأوضاع داخل قوى الثورة إلى حد يهدد باستمرار الصراع من دون أفق واضح؟ طبعاً من دون نسيان دور العوامل الخارجية التي ما زالت غير قادرة على اتخاذ قرارات مؤثرة في الملف السوري، ومثالها الواضح موقف الإدارة الأمريكية الذي يبدو وكأنه «لا موقف»، والذي يفضي عملياً إلى «لا سيناريو».

نعم، نحن أمام مشكلة سياسية، ومشكلة كبيرة، ليس فقط داخل «الائتلاف الوطني» وحسب، وإنما أيضاً مشكلة تطال كل قوى الثورة والأحزاب والسياسيين والمعارضين، فحتى المعارضة التي تدعي بأنها ديمقراطية، أو تعرّف ذاتها على النقيض من مشروع الإسلام السياسي لم تستطع بلورة رؤية مشتركة للعمل، وما زالت تعاني من الضعف والتشتت، ولم تفلح المؤتمرات واللقاءات الكثيرة التي عقدتها في عواصم الدنيا الأربع من توحيد قواها، ورص

لم يعد مقبولاً غياب القدرة على توحد السوريين ميدانيا وعسكرياً وسياسيا

صفوفها، وتقديم رؤية سياسية مشتركة، وإنتاج آليات عمل مؤثرة، ولم تقدم حتى اللحظة أي نقد حقيقي لواقعها، وما زالت تدور في فلك الدفاع عن نفسها، وصحة مواقفها، والدخول في معارك مع الآخرين على صحة المشروع السياسي، من دون أن يفضي ذلك إلى نتائج عملية.

في السياق ذاته، فقد تعاطفت فئات شعبية ولحق بها سياسيون مع جبهة النصرة، وكان الدافع وراء ذلك التعاطف هو أن الجبهة تقاتل ضد نظام الأسد، وأن عنف النظام ودعم روسيا وإيران وحزب الله كاف لتبرير وجود تنظيم جهادي على الأرض السورية، ولم يدقق السياسيون في ميزان الإيجابيات والسلبيات لوجود جبهة النصرة في صفوف الثورة.

توضح مع الوقت أن جبهة النصرة قد تمكنت من خطف الأضواء من الجيش الحر، وباتت القوة الأشد على الساحة العسكرية، ولم يكن هذا الأمر في مصلحة وحدة الجيش الحر، ولا في مصلحة الثورة عموماً، ولا في مصلحة المشروع السياسي لسوريا المستقبل.

اليوم يستخدم بشار الأسد جبهة النصرة فزاعة في وجه السوريين، وفي وجه المجتمع الدولي، وفي حقيقة الأمر أن المجتمع الدولي لا يحتاج إلى

الكثير من الكتائب التي تعمل تحت راية الجيش الحر تعمل في مناطق يسيطر عليها مقاتلو «النصرة».

فزاعة، فهو في الأصل يجد أن جبهة النصرة جزء لا يتجزأ من القاعدة، وهكذا فقد باتت قوى الثورة أمام أوضاع معقدة، خاصة القوى العسكرية، فهي تعرف أنها لا تستطيع في هذه اللحظة أن تفتح جبهتين في آن واحد، واحدة مع قوات النظام، والأخرى مع جبهة النصرة، كما أن الكثير من الكتائب التي تعمل تحت راية الجيش الحر تعمل في مناطق يسيطر عليها مقاتلو «النصرة».

نحن في حقيقة الأمر نعود إلى السؤال الأول الذي طرحناه: هل أوضاع الثورة بخير؟ وإذا كان الجواب مما عرضناه بالنفي، فهل هناك ثمة إمكانية لتجاوز الأوضاع المركبة والمعقدة الموجودة على اللوحة السورية؟

العودة للسياسة باتت مطلوبة، وبات مطلوباً عدم ركوب أية قوة مهما كانت على الثورة، فهذا الأمر ليس فقط لا يصب في مصلحة سورية ومستقبلها، وإنما أيضاً لا يصب في مصلحة أي فصيل ثوري أو سياسي، فلم يعد ممكناً ترك الأمور تمضي بعشوائية، أو من دون رؤية سياسية، وإلا فإننا سنكون أمام أوضاع أشد بؤساً، وأكثر كارثية، فهل هناك من يسمع من السياسيين؟

مخاطر إعادة هندسة ميدان الثورة

■ غازي دحمان

التطور الجديد في سياق الثورة السورية، تطور ميداني، هندسة ميدان الثورة، قوامه إعادة هيكلة الكتائب المقاومة وتنظيمها في إطار الجيش الحر.
من حيث الشكل، تحمل هذه الخطوة في طياتها إيجابيات كثيرة، لعل أهمها، ضبط سلوك وفعاليات هذه الكتائب وضمان عدم تحولها إلى حالة فوضوية، وخاصة في ظل تكاثر الحديث عن سلوكيات مسيئة للثورة تمارسها بعض الكتائب والأجنحة في المناطق التي يتم تحريرها من قبضة جيش النظام، مما يحول هذا السلوك إلى دعاية مجانية للنظام.
ثمة إيجابية أخرى تتمثل في ضمان تنسيق خطط هذه الكتائب وتوحيد جهودها في سبيل تحقيق أهدافها ، حيث تعاني هذه الكتائب من فرط جهودها وتبعثرها وإنقسامها لدرجة وصلت في فيها الأمور إلى عدم مناصرة الكتائب بعضها لبعض في مناطق معينة بسبب إختلاف الإنتماءات والتوجهات.
ومما لاشك فيه أن الكتائب المقاتلة تنطوي على طيف واسع من الانتماءات والتوجهات، حيث تلعب هذه الاعتبارات دوراً مهماً في طبيعة تحركها كما يوضح شكل توزعها الجغرافي وطبيعة المنتمين لها هذا العامل بشكل واضح ، حيث يوجد في الساحة تشكيلات معينة: كالجيش الحر الذي يضم المنشقين عن جيش النظام وكذلك بعض الاشخاص الذين أدوا الخدمة العسكرية سابقاً وانضووا من جديد في إطار الجيش الحر، ويتميز هذا الجسم بكونه الأقرب إلى التنظيم السياسي للثورة كما يتمتع بصدى جماهيري، نظراً لانخراطه المبكر بالثورة، وكذلك لما يتمتع به من حالة انضباط واضحة، إضافة إلى كونه يشكل جناح الثورة العسكري الحقيقي والمعترف به، وينظر إليه باعتباره نواة جيش سورية المستقبلي.
إلى جانب ذلك توجد كيانات كثيرة أغلبها ذات مرجعيات إسلامية يتضح ذلك من تسميات كتائبها، وقد ظهرت هذه الكيانات في مرحلة لاحقة من الثورة، يطلق على بعضها تسمية الجيش الحر، إلا انها تختلف عن هذا الأخير من حيث هيكليتها وتراتبيتها، وكذلك من حيث نظرتها للثورة، ومستقبل الحكم في سورية، وتشكل مروحة كبيرة من المرجعيات، وتنقسم بين معتدلة مثل لواء التوحيد، ومتشددة مثل جبهة النصرة.
بالإضافة لذلك ثمة مكون ثوري أخر يتكون من الكتائب الكردية، وهي تعمل في مناطق الأكراد حصراً، وتتبع مرجعيات سياسية محددة وواضحة مثل الحزب الديمقراطي الكردستاني، تتميز بالإنضباط وفق أجندة سياسية، وعملها غالباً له طابع محلي لايتعدى حماية المناطق الكردية، وخاصة في حلب والشمال الشرقي، ولا ينفي ذلك انخراط الشباب الكردي في فعاليات الثورة السورية بشكل عام وفي عموم سورية.
تؤكد سياقات الأحداث عدم وجود تنسيق كامل بين هذه الكتائب الموجودة على الأرض " المقاتلة" وليس في ذلك سراً، بل أن ثمة تعارض وتناقض يسود بين هذه الكتائب، ولكن الأكيد ووفق معطيات كثيرة أن هذه الكتائب تتعايش مع بعضها البعض وتتوحد على قاعدة إسقاط الأسد، والمؤكد وجود تفاهم ضمني بينها عبر عنه الكثير من قادة الكتائب الموجودة في دمشق وريفها، يشتمل هذا التفاهم على عدم الإنجرار إلى الصراع فيما بينها، واحترام مواقف ومناطق كل منها، إضافة إلى قضية لوجستية وهي وجود درجة معينة من الاعتمادية بين هذه الكتائب.
بناءً على ذلك فإن من شأن أي محاولة لإعادة وهندسة ضبط الواقع الميداني أن تؤثر بشكل جدي على فاعليته، مما قد ينعكس على شكل انهيارات أو صراعات بين هذه المكونات ، ويمنح الفرصة للنظام لاستعادة زمام المبادرة في مناطق استراتيجية مهمة وخاصة في دمشق ،
وفي الواقع تشكو الكثير من الكتائب المقاتلة ، وخاصة في جنوب العاصمة وشرقها من محاولات العبث هذه حيث تعمد بعض الجهات المنخرطة في مشروع إعادة هندسة مسرح المعركة إلى تضييق الخناق عليها وحرمانها من الأسلحة والذخائر والمؤن، مما يهدد بانسحاب هذه الكتائب من الميدان، أو يجعلها فريسة سهلة للنظام، والإشكالية تكمن في ان انهيار هذه الكتائب من شأنه ان يؤثر على قوة الجيش الحر، وخاصة وأن جزءاً منها يشكل رأس حربة ومقدمة لهذا الجيش.
إضافة لذلك بدأت تظهر في بعض مناطق العاصمة الجنوبية ما يطلق عليه "الصحوات" وخاصة في الحجر الأسود والقدم، وهي كتائب مدعومة من وجهاء العشائر، وتذكر بتجربة العراق، مهمتها محاربة بعض الفصائل الإسلامية .
الإشكالية الكبرى التي تواجه مثل هذه العملية" إعادة تنظيم مسرح العمليات" تكمن في أن النظام نفسه بات يعتمد على هذا النمط من الكتائب المقاتلة بمواجهة الثورة عبر استدعاء مقاتلين من أفغانستان والعراق" كتائب أبو الفضل العباس" ومقاتلي "حزب الله"، الأمر الذي يهدد المناطق التي تأوي الكتائب الإسلامية بالإبادة على أساس طائفي دون وجود حماية أو ضامن لها.
وتتمثل الإشكالية الثانية بالنزوع الطائفي لدى النظام نفسه الذي لن يألو جهداً بإبادة المناطق التي تأوي المقاتلين الإسلاميين في حال خروج هؤلاء من الميدان، وهذه ليست هواجس وتخوفات، وإنما حقائق عاينها سكان تلك المناطق سابقا.
الإشكالية الأخرى هي أن إنجاز هذا الأمر، أي إعادة هندسة ميدان المعركة ، مسألة تستغرق وقتا طويلاً كما انها عملية غير مضمونة النتائج، وهي مغامرة لا تملك الثقة اللازمة لتنفيذها، وخاصة وان الدول التي ترعاها وتشرف عليها أعلنت صراحة أن خياراتها باتت أكثر توافقاً وتهادنا مع الرؤى الدولية والإقليمية التي لا ترغب بإنجاز نصر حاسم للثورة السورية، وأنها تميل أكثر إلى منطق التسويات السياسية، وقد لا يكون في ذلك عيب، لكن المشكلة أن التسوية ستكون لصالح الطرف الأقوى ميدانياً، وفي نهاية هذه الإجراءات سيكون النظام حتماً هو الأقوى.
العبث بميدان المعركة بيد خارجية أمر خطير جداً، والأفضل أن تترك الثورة تنجز مهمتها بإسقاط النظام ، وهي قادرة بعد ذلك على تصحيح مساراتها ، التقديرات والحسابات المترددة هي من أخرت معركة دمشق، والحسم في حلب ودرعا ومناطق كثيرة ، ومع كل تأخير يزداد تورّم الجرح السوري، وتترسخ حالة الاستنقاع التي تفرز من داخلها كل هذا العفن المؤذي.

فضـــائيات الهـــــواة

حسين جمو

ظهرت العديد من الفضائيات المعارضة منذ انطلاقة الثورة قبل أكثر من عامين، وكان آخرها قناة «١٨ آذار»، ليصبح السوري أمام قائمة من القنوات المعارضة المتنوعة في مرجعياتها السياسية وحتى المالية، وهذا رصيد يضاف إلى النشاط الإعلامي الذي رافق الثورة. كما أن هناك قنوات عديدة غير سورية لكنها تبنت الثورة السورية وأصبحت مثلها مثل القنوات السورية في كثافة تناول شؤون الثورة.

لا تعتبر أي من هذه القنوات السورية مصدراً مهماً للتقارير الحصرية الاحترافية، أو مرجعاً للمحللين و المتابعين إلا ما ندر، ذلك أن معظمها قنوات تكمن قيمتها في الثورة ذاتها من دون أن تشكل إضافة نوعية لها، وبقيت قنوات مثل «العربية» والجزيرة» و«سكاي نيوز عربية» و«بي بي سي» هي المصادر الرئيسية للأخبار المتعلقة بالثورة السورية. لا يمكن الاستنتاج من هذه المقارنة غير الفشل الذريع لوسائل الإعلام المرئية في مواكبة الثورة ومجرياتها، مع استثناء قناة أورينت التي تحظى بعض برامجها بمتابعة وتثير جدلاً، لكن من ناحية إيراد الخبر وطريقة العرض فإنه لا يمكن استثناء أي وسيلة إعلامية من الإخفاق في أداء الدور الذي رسمته لنفسها. ويطغى طابع تقارير الهواة على برامج الأخبار مع ضعف في المونتاج بحيث تبدو المشاهد المرافقة للتقارير الميدانية وكأنها مقاطع فيديو على اليوتيوب من دون بذل جهد إضافي لتنقيته مما لا يلزم (صوت ومشاهد).

كما هناك أكثر من فضائية يعتمد جل بثها على المداخلات الهاتفية من المشاهدين، رغم أن برامج المداخلات في معظم التوصيات الإعلامية، تعتبر الأقل مصداقية، والأكثر قابلية للتلاعب والتصنيع، حتى في أعرق وسائل الإعلام المرئية. ما يهمنا قوله أن المصدر الرئيسي للأخبار التلفزيونية عن الثورة ليست بيد فضائيات الثورة، ولم يسبق أن قدمت أي منها – خلال رصد أجريته على مدار أيام – أن قدمت تحليلاً للوضع، بل معظمها أحكام قطعية تدور حول أن «الثورة ستنتصر» وأن «نظام الأسد مجرم ويقتل المدنيين ويشرد الملايين» وكأننا لا نعرف هذا الكلام، أو كأن المحلل أو مقدم البرنامج يترقب إحداث صدمة لدى المشاهد للتأثير عليه وكسر حاجز الخوف لديه عبر «إثارة همّته» وتحريضه.

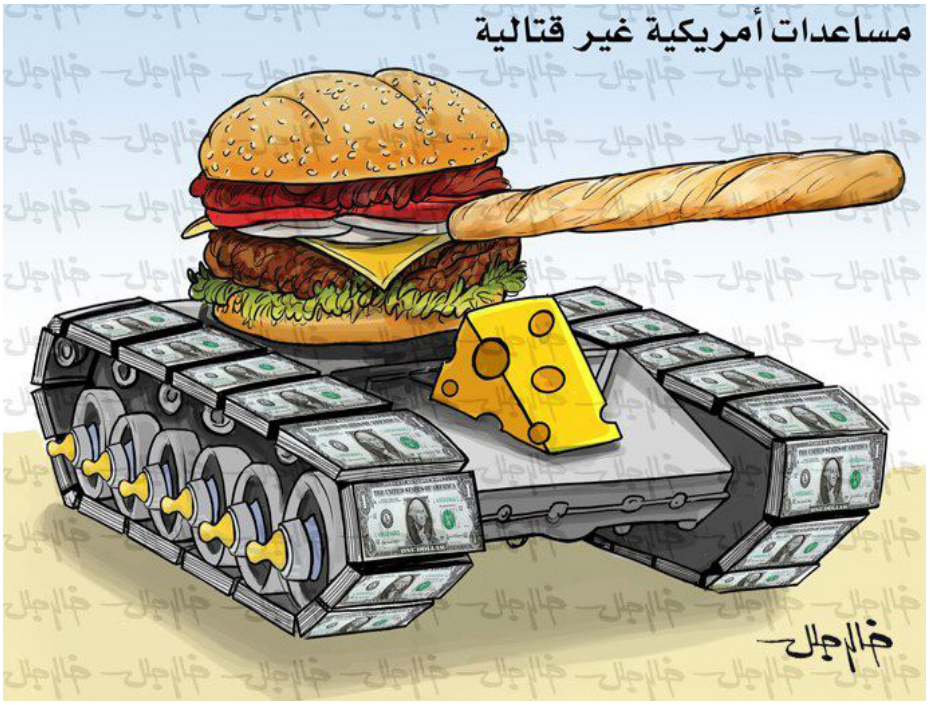

ليس هذا الكلام تحاملاً على الفضائيات التي هي محط احترام وتقدير، بل من منطلق الحرص على فضائياتنا، فإذا كانت المعارضات السورية تتخبط بين العواصم العربية والغربية لتحديد بوصلتها، فإن الإعلام، وخاصة الفضائيات الجديدة، لا ينبغي أن يكون نسخة من هذا التخبط. ماذا ينفع الثورة فضائية يتكلف حجز تردد لها أكثر من ٢٠٠ ألف دولار وهي عبارة عن محاكاة سياسية لقنوات الأغاني والرقص؟.

أما صحف الثورة السورية فلها مقام آخر في مقال آخر.

ترشيح الصحفية الراحلة ماري كولفين لجائزة «أورويل»

لندن - رويترز

رشحت ماري كولفين، المراسلة الصحفية الأمريكية التي قتلت في سوريا العام الماضي، لجائزة "أورويل" الأدبية البريطانية للكتابة السياسية.

وقتلت كولفين التي كانت تعمل لدى صحيفة "صنداي تايمز" البريطانية مع زميلها المصور الفرنسي ريمي أوشليك عندما هاجمت قوات الأسد مدينة حمص في شباط من العام الماضي حيث أصابت قذائف صاروخية المنزل الذي كانا يقيمان فيه.

ونشر كتاب "على خط النار: الأعمال الصحفية المجمعة لماري كولفين" في نيسان الماضي. ويختتم الكتاب برسالتها الصحفية الأخيرة من حمص.

وكتاب كولفين واحد من سبعة كتب وقع عليها الاختيار للمنافسة في المرحلة الثانية من بين ٢١٠ كتب رشحت لجائزة أورويل التي بدأ منحها قبل عشر سنوات لمكافأة الأعمال "التي تقترب من طموح جورج أورويل بتحويل الكتابة السياسية إلى فن". وقالت جين سيتون مديرة الجائزة إن أعضاء لجنة التحكيم بدأوا من جملة أورويل "نقطة البداية بالنسبة لي هي دائما شعور بالمشاركة .. شعور بالظلم".

وقالت سيتون في بيان: "هذا هو ما بحثت عنه لجنة التحكيم ووجدته. الكتابة الموزونة الهادئة غير الغاضبة". وكانت كولفين (٥٦ عاما) ضمن ١٧ صحفيا محترفا و٤٤ ممن يمارسون الصحافة الشعبية قتلوا في سوريا العام الماضي وفقا لمنظمة صحفيون بلا حدود ومقرها باريس. ورشح كذلك للجائزة التي ستعلن نتيجتها يوم ١٥ مايو أيار كتاب "مذكرات احتلال" للمحامي والكاتب الفلسطيني رجا شحادة الذي فاز بجائزة اورويل عام ٢٠٠٨.